كشك الصقر

تمتاز البعثة المصرية التعليمية فى الكويت هذا العام عن الأعوام الماضية بكثرة عددها مما يدل على انتشار التعليم واتساع نطاقه وشدة الإقبال عليه ، وقد كانت هناك صعوبة كبيرة فى إيجاد المساكن اللازمة لهذا العدد الكبير نظراً لوجود أزمة فى المساكن تسببت عن افتتاح الشارع الجديد ، وعن الازدياد المطرد فى موظفى شركة زيت الكويت من البلاد المجاورة . وقد نجم عن هذه الصعوبة أن حشد عدد كبير من المدرسين غير المتزوجين ، كل خمسة أو ستة فى منزل واحد . وقد كان نصيب المنزل الشهير « بكشك الصقر » ستة من المدرسين زادوا من مدة شهرين فصاروا سبعة وهذا المنزل على ضيقه ، صحى يطل على البحر وهو وإن كان بعيداً عن المدرسة إلا أن دائرة المعارف قد أعدت سيارة لنقل المدرسين إلى مقر عملهم ، وقد صادف أن جميع أعضاء « كشك الصقر » مدرسون بالشرقية الثانوية الجديدة التى قد تبعد عن المنزل حوالى ٢ ١/٢ كيلو متر .

فى إحدى ساعات الفراغ

الاستحمام فى جون الكويت

وهؤلاء الأعضاء الأساتذة حسن الانجباوى ، أحمد مهدى ، محمد الألفى ، أحمد الأنبابى ، عبد العزيز عبد الوهاب ، صبرى السعيد ، محمد سعيد متولى .

ويعيش الجميع فى المنزل فى جو عائلى يسوده المرح . وتغلب عليه الإيثار ، وأكثرنا سعة صدر وطول بال هو الأستاذ الانبابى مدرس اللغة العربية الذى كثيراً مايكون موضع رعايتنا ومزاحنا ، وشعاره دائماً « كن على الطبيعة ولا يهمك » وهو جد حريص على محبتنا ومرحنا . حتى سماه بعضنا زهرة الكشك ووردته . وكثيراً مايتغنى الأستاذ صبرى بذلك قائلا « ياأستاذ أنت وردتنا وريحانتنا والكلمة » الأخيرة من السهل أن تأول إلى « ريحة نتنة ! . » أى الرائحة الكريهة ، وهكذا تجد أن فى الكلمة تورية لطيفة التأويل . . ومما يؤثر عن الأستاذ الانبابى أنه خطيب مفوه ومتحمس لوحدة العرب وحجة فى البلاغة ، فهو دائماً ، وبمناسبة وبغير مناسبة ، يقوم فينا خطيباً ليشيع فى نفسه الرغبة فى إسداء النصح والإرشاد . وإذا قام بعمل فيه شىء من الغرابة نسأله السر فى ذلك فيضحك ويقول « ياعبيط . خليك على الطبيعة » فيرد الأستاذ مهدى مدرس العلوم قائلا « ولكننى متخصص فى الكيمياء فلا بد أن أكون دائماً على الكيمياء » ومما يذكر عن الأستاذ مهدى أنه حينما نجد مناقشة ويريد أن يحسم برأى فيها يقول « إننى أخذت فيه كورس » فيؤل الأستاذ أنبابى هذه الكلمة بأنها كرسى . ويقول « إيه الحكاية ؟ أنت واخد فى كل حاجة كرسى . »

وقد زادنا الأستاذ عبد العزيز عبد الوهاب (مدير المدرسة القبلية) بهجة وسروراً . وهو دائم التنوية بسعادته لانسجامنا ومرحنا :

أما الأستاذ صبرى مدرس التربية البدنية فهو لايعمل شيئاً بالذات سوى معاكسة الأستاذ الانبابى بآرائه ونصائحه الخيالية التى منها أنه اقترح يومياً شراء الجمرك ويوماً آخر شراء المطار ، ثم شراء الخليج بما فيه من لؤلؤ ، أو شراء سيارة يسافر بها الأعضاء إلى مصر ! . وهو إذا بدا حديثاً لايهدأ له بال إلا بعد ساعتين أو ثلاث ، وقد يحدث أن يرجو منه الأعضاء أن يخفض صوته ، فيقول صائحاً « لاأعرف إلا هذا ، إن صوتى هو رأس مالى ! . » فيهرب الجميع تاركينه يصيح وحده ، فيضحك ، ولا ندرى علينا أم على نفسه ! .

ومن النظام السائد فى الكشك أن على كل عضو أن يقوم بإجراء الترتيبات اللازمة للصرف على المأكل وغيره مدة شهر واحد ، وفى ليلة استلام الأستاذ صبرى طلب أن يلقى كلمة يفتتح بها عهده، فكان له ما أراد واجتمع الأعضاء ، وكان أحدنا لابساً ملابس المنزل فلم يسمح له بالجلوس إلا بعد ارتداء حلته مدعياً أن هـــذا ليس اجتماعاً عائلياً ولكنه اجتماع رسمى ، ثم ألقى كلمة مليئة بالوعود ، ولكن اتضح لنا للأسف أخيراً أن عهده كان أسوأ العهود التى مضت شكلا وموضوعا .

ومن المعروف عن أعضاء « الكشك » أنهم متضامنون فى مواعيد الأكل سوياً وفى القيام برحلات وعدم انتهاك الوقت المخصص للعمل مساء . . وفى يوم وصول البريد يستيقظ الجميع مبكرين متفائلين بوصول خطابات من أهلهم وأصدقائهم وقد يحدث أن ينشدوا فرحين (النهار ده العيد ، آه ، النهـــار ده بريد ، آه ، النهارده سعيد . .)وهكذا أصبح نشيد الصباح يومى الاثنين والأربعاء ، وهما يوما وصول البريد من مصر .

وقد أصبحت عادة عند « الكشك » أن يقيم كل شهر حفلة شاى أو عزيمة تكد فيها القرائح ويظهر فيها الطبخ على أشده وأحسنه ..

وهكذا يمضى الإخوان وقتهم بعد القيام بأعباء عملهم المدرسى مجتهدين فى أن يخلقوا حولهم جواً من البهجة والسعادة ، دائمى التزاور مع إخوانهم من كويتيين ومصريين .

هذه بعض ما تتصف به الحياة فى (كشك الصقر العـــامر) وليس كل ما يحدث يقال ، فهناك من المناسبات والظروف السعيدة قد مرت مرور النسيم ، ولم تكن تخطر على بال ، وهكذا نرجو أن نسير على هذا المنوال حتى نعود إلى وطننا وقد أدينا رسالتنا على خير حال ، وعلى الله الاتكال

محمد السعيد محمود متولى

عضو البعثة المصرية بالكويت

أيها القارىء

إن أسمى ما ورثناه عن الحضارات القديمة والحديثة إنما هو هذا التراث الروحى المتمثل فى الآداب والعلوم والفنون ، ولقد نهضت تلك الحضارات والمدنيات نتيجة إحساس النفس بالجمال والحب والمعرفة فهى التى تنمى المشاعر وتقوم الأخلاق وتصقل النفوس ، ولقد شعر الإنسان الأول بالإحساس المادى ، ولا تحسبنى أعنى بالحياة الروحية الاستخذاء والدعة والتواكل ، وإنما أريد بها الشعور بالكيان الروحى القوى الذى لاتستطيع المادة أن تتغلب عليه، فلا يكون المرء مادياً محضاً تستبد به شهوة الأطماع وتقضى عليه الأنانية الفردية ، ذلك لأن كبت المشاعر الروحية معناه فوضى أخلاقية وقضاء على المثل الإنسانية العليا .

أيها القارىء : أنت مطالب بغذاء الروح مثلما أنت مطالب بغذاء الجسم ، وغذاء الروح كغذاء الجسم ليس وقفاً على أحد، ولا تتقيد بزمان أو مكان، فعليك أن تتثقف بالمعرفة القيمة مهما كنت وأين كنت، لأن التحلى بالثقافة والأدب أغلى وأسمى فى نظر من يفهم قيمة الحياة فهماً صحيحاً ، فتحرر من ربقة المادية والجهل لكى تهذب نفسك بالأخلاق الرقيقة وتنير فكرك بالآراء والمعانى السامية ، ولا يصدنك عن المعرفة من جادلك فى جدواها ، وصدقنى أن ما يدفعه إلى مجادلتك إنما هو أنانيته إن كان مثقفاً أو جهله إن كان أمياً ، فالأول يريد أن تكون بينك وبينه هوة يتعالى بها عليك ، والثانى يريد أن يجرك معه إلى حضيض الجهل البغيض .

ابن العاقول

تكلم رجـــل عند عبد الله بن عباس فخاط فقال له : بكلام مثلك رزق الصمت المحبة ..

سمع الشعبى رجلا ينال منه فما ترك شيئاً ، فلما فرغ قال الشعبى : إن كنت صادقاً فغفر الله لى ، وإن كنت كاذباً فغفر الله لك .